الصباح ASSABAH

مسار : محمد السرغيني... الشاعر الذي سكن القصيدة

مشاهدات لا يوجد تعليقات فى: الصباح الثـــــقافـي فى: 30 مايو 2014

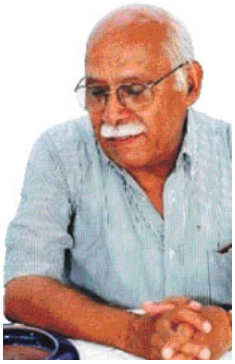

لم يكن عبثا اختيار الشاعر والناقد محمد السرغيني، للتكريم في الدورة الثانية عشرة للمهرجان الدولي للفنون التشكيلية بفاس المنظمة في أبريل الماضي بعد أسبوعين التأم فيهما أكثر من 72 فنانا من 25 دولة عربية وغربية لعرض إبداعاتهم.

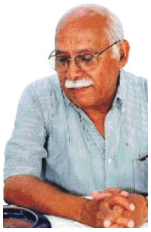

تكريمه وإطلاق اسمه على الدورة المنظمة تحت شعار «مسالك وإشكالات النقد في الفنون التشكيلية»، وفاء واحتفاء بهذا العميد الشاعر والناقد الذي أغنى الساحة الثقافية والفكرية والشعرية المغربية على مدى أكثر من خمسة عقود خلت، مخلفا إرثا شعريا يحتاج إلى المزيد من القراءة الفاحصة والتأملية لمسار شاعر سكن القصيدة وسكنته هواجس الحب والمرأة والوطن وكل جميل في الحياة رغم المثبطات والمشاكل.

نخبة من الفنانين التشكيليين وثلة من المثقفين والباحثين والفلاسفة من داخل المغرب وخارجه، شاركوا إدارة المهرجان، الاحتفاء بهذا الناقد ابن مدينة فاس، الذي سعى طيلة مساره إلى «التقرب إلى الإنسانية بالإنسان»، وطالما أوصى بالتواضع الذي يشفي من كل العلل العضوية والعقد النفسية، إيمانا منه بأنه «كلما تواضع الإنسان، ازداد إحساسا بنبل أعماقه وإلحاحا على عكسها على غيره، وكلما ركبه الغرور والعنجهية استحال عليه أن يكتشف شفافية الإنسان فيه وفي غيره ممن يحيط به".

ويقول سعيد العفاسي مدير مهرجان فاس الدولي للفنون التشكيلية، في كلمته في حق المحتفى به، إنه من أجل الشعر ازداد هذا الشاعر العميد، تشبثا بإنسانيته وتوصل إلى طريقة ناجعة تمكنه من فهم أهم ما في العالم وهو الإنسان، مشيرا إلى أنه ب»عشقه للمعرفة الشاملة، أصبح محمد السرغيني، السر الغني والإنسان والشاعر والناقد والمثقف» الذي يستحق التفاتة من هذا القبيل تعيد الاعتبار لمساره الزاخر بالإبداع والإنسانية. ويجد الشاعر المحتفى به، في النقد ملاذه رغم العراقيل التي تقف في وجه النقد فتمنعه من أداء المهمة التي من أجلها كان له وجود ملازم لوجود الإبداع العام المتعلقة إدراكه بالحواس الخمس، خاصة ما يتعلق بنفي وحدة إدراك الإبداع رغم تعدد الحواس المدركة للإبداع، والمعايير التي ينبغي بمقتضاها التعريف به، وشرعية وجوده ومهمته ومدى صحة ما يقدمه من أحكام مطلقة أو نسبية يتقرر فيها مصير الأعمال الإبداعية على ضوء نتائجها.

ويقول في كلمته لمناسبة تكريمه، إن روعة النقد في مدى انتسابه إلى الحواس الخمس ومحاولة البحث لنفسه عن انتساب إلى الحدس أو الحاسة السادسة الرائعة، ومدى انطباقه على الفنون مهما اختلفت وتباينت مصادرها وطرق إبداعها، علما أن الإبداع واحد ذو مناح مختلفة رغم تعدد أشكاله وتبعيتها إلى الحواس ومنها الحدس، بما في ذلك الصوت والنغم واللغة والمحاكاة وتفعيل حركات الجسد، حيث يصبح الإبداع بهذا المعنى، شمولي لغاته المتعددة.

ويتوفر الشاعر محمد السرغيني الأستاذ للتعليم العالي بكلية الآداب بفاس والنائب السابق لعميدها بين 1985 و1991، عدة دواوين شعرية منها «يكون إحراق أسمائه الآتية» و»بحار جبال قاف» و»الكائن السبئي» و»من فعل هذا بجماجمكم؟»، إضافة إلى روايته «وجدتك في هذا الأرخبيل» وإبداعات ودراسات خاصة في شعر الفيتوري، فيما ترجمت مجموعة من مؤلفاته إلى لغات حية أخرى فتحت باب الشهرة العالمية في وجهه.

ح . أ (فاس)

تعليقات